



النقاط الرئيسية لتقرير المجموعة رفيعة المستوى

السياق العالمي

زادت التطورات السياسية والتكنولوجية التي حدثت خلال القرن العشرين من الأمل ومن إمكانية حدوث فترة غير مسبوقة من التناغم بين الأمم وتحسن واسع النطاق في الرفاه العالمي.

ولكن هذا الأمل تحطم بالنسبة للكثيرين بسبب استمرار عدم المساواة وتنامي الفقر وزيادة الخوف وعدم الأمن.

ولقد شعرت العديد من المجتمعات أن عناصر العولمة هي نوع من الهجوم عليها. فالوعد برفاه أعظم جاء بثمن غالي للغاية شمل تجانس ثقافي وتفكك للعائلات وتحديات لأنماط الحياة التقليدية وتدهور بيئي.

وفي هذا السياق، فإن الشعوب التي تشعر بأنها تواجه التمييز المستمر والإهانة أو التهميش تتفاعل عن طريق تأكيد هويتها بشكل أكثر عنفاً.

ولا تسود تلك الديناميكية بشكل واضح إلا في العلاقات بين المجتمعات الإسلامية والغربية.

ولا يعتبر التاريخ القديم أو الاختلافات الدينية هي المسؤولة عن التوترات الحالية بين المجتمعين الغربي والإسلامي. ولكن لب الأمر يتمثل في التطورات السياسية التالية:

أ. السياسات الغربية المؤثرة على الدول الإسلامية

- لقد أصبحت القضية الفلسطينية الإسرائيلية تمثل رمزا رئيسيا للهوة بين المجتمعين الغربي والإسلامي وتظل من أخطر التهديدات للاستقرار الدولي.
- تسهم الأعمال العسكرية الغربية في الدول الإسلامية في وجود مناخ متزايد من الخوف والعداء اللذان ينتشران في أرجاء العالم. كما تساعد الحلقة المفرغة لأعداد القتلى في العراق والصراع المستمر في أفغانستان على تقوية مركز الجماعات الإرهابية.
- وعلاوة على ذلك، تُزيد ازدواجية المعايير في تطبيق القانون الدولي وحماية حقوق الإنسان من الكراهية والشعور بالضعف لدى العديد من المسلمين في شتى أنحاء العالم.

ب. التيارات السائدة في المجتمعات الإسلامية

- لا يمكن عزو المأزق الحالي الذي يعاني منه معظم العالم الإسلامي للتدخل الأجنبي فقط. فهناك جدل داخلي يدور بين القوى التقدمية والرجعية حول عدد من القضايا الاجتماعية والسياسية في العالم الإسلامي وحول تفسير الشريعة والأعراف الإسلامية مما يولد انقسامات عميقة وفي بعض الحالات يؤدي إلى التطرف والعنف.



• في الكثير من الحالات يقوم من يدعون ذواتهم أعلام دينية باستثمار الرغبة الشعبية للإرشاد الديني في الترويج لتفسير مشوه ضيق الأفق للتعاليم الإسلامية. ويقوم مثل هؤلاء الأشخاص برسم صورة خاطئة عن بعض التقاليد الثقافية مثل القتل من أجل الشرف والعقاب البدني وإخضاع المرأة على أنها متطلبات دينية.

• تجتمع مقاومة الإصلاح والقمع السياسي لحرمان الكثير من الدول الإسلامية من الدافع والأمل والطاقة المطلوبة لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

وبالرغم من الوضع الحرج في العلاقة بين المجتمعات الإسلامية والغربية والمذكورة في هذا التقرير فإن المجموعة رفيعة المستوى تؤكد بشدة أنه لا يوجد شيء حتمي أو لا يمكن تخطيه في هذه الأوضاع. إذ أنه في الحقيقة، ولأن أسباب التوترات الحالية هي سياسية وليست دينية أو ثقافية، فهي قابلة للحل.

التوصيات الرئيسية:

• يجب أن يسعى المجتمع الدولي لإيجاد تسوية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي من خلال شعور متجدد بالأهمية. ويعتمد إحراز التقدم على هذه الجبهة على الاعتراف بالطموحات القومية لكل من الفلسطينيين والإسرائيليين وعلى إنشاء دولتين مستقلتين كاملتي السيادة تعيشان جنبا إلى جنب في سلام وأمن.

• ولدعم تلك العملية يوصي التقرير بتطوير ورقة بيضاء تقوم بتحليل الوضع الإسرائيلي الفلسطيني بحيادية وموضوعية مع إعطاء الفرصة للروايات المتصارعة من كلا الجانبين ومراجعة مواطن النجاح والفشل في الجهود السابقة للسلام والإرساء الواضح للشروط التي يجب الوفاء بها للخروج من تلك الأزمة.

• تدعو المجموعة رفيعة المستوى إلى عقد مؤتمر دولي في أسرع وقت ممكن تحضره كافة الأطراف المعنية لإنعاش عملية السلام بالشرق الأوسط. فبدون التوصل إلى حل عادل وكريم لا يتوقع إن يحالف النجاح كافة الجهود – بما فيها التوصيات التي يتضمنها هذا التقرير – لسد الفجوة بين المجتمعات الإسلامية والغربية.

• من العوامل التي تسهم في زيادة التطرف هو قمع الحركات السياسية التي لا تلجأ للعنف في العالم الإسلامي ولهذا فمن مصلحة المجتمعات الإسلامية والغربية على السواء أن توفر الأحزاب الحاكمة في العالم الإسلامي مساحة للمشاركة الكاملة للجماعات السياسية السلمية سواء كانت ذات طبيعة دينية أو علمانية.

• تنشأ العديد من القضايا التي تغذي التوتر بين المجتمعات الإسلامية والغربية عند تعارض السياسة والدين. ومن بينها التأثير المدمر للغة الملتهبة التي أحيانا ما يستخدمها القادة السياسيين والدينيين والتأثير الذي قد تحدثه تلك اللغة عند تضخيمها من قبل وسائل الإعلام.



ولهذا يحث التقرير القادة ومشكلي الرأي العام على التصرف بمسؤولية والقيام بكل ما في وسعهم للارتقاء بالتفاهم بين الثقافات والاحترام المتبادل للمعتقدات والتقاليد الدينية.

• بالإضافة إلى ذلك يوصي التقرير بقيام الأمين العام للأمم المتحدة بتعيين مندوب سامي للمساعدة في القضاء على التوتر الناتج عن تعارض الثقافات وبناء جسور من التفاهم وإيجاد طريق للمصالحة خاصة في أوقات الأزمات.

• يجب إنشاء منتدى لتحالف الحضارات تحت رعاية الأمم المتحدة لتوفير مجال منظم لممثلي الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والقطاع الخاص لبناء شراكات والإعراب عن الالتزام بالعمل

وبخلاف الخطوات السياسية التي يوصي بها التقرير، وصلت ملاحظات المجموعة رفيدة المستوى إلى داخل قلوب وعقول السكان. ولمواجهة ذلك فأنهم يوصون بعدة مقترحات ملموسة في مجالات التعليم والإعلام والهجرة تتضمن ما يلي:

الإعلام

• **تدريب الصحفيين على الفهم البيني للثقافات.** وتهدف مثل هذه البرامج التدريبية إلى توسيع الفهم للقضايا الحرجة خاصة تلك المتعلقة بالتعارض بين السياسة والدين لتشجيع التغطية المتوازنة.

• **تطوير المحتوى الإعلامي للمساعدة على الارتقاء بالحوار بين الثقافات.** ويجب على القادة السياسيين والدينيين والثقافيين وضع المقالات وصفحات للرأي والبيانات الإعلامية التي تساعد على إذابة التوترات بين المجتمعات مع الاستفادة من الاهتمام الإعلامي المتزايد أثناء أوقات الأزمات.

التعليم

• **المراجعة الهامة للمواد التعليمية** فيجب إن تعمل الحكومات والقادة الدينيين معا لإنشاء هيئات للمراجعة لضمان أن تقي المواد التعليمية بقواعد العدالة والدقة والتوازن في مناقشة المعتقدات الدينية فلا يجب إن تظل المواد التي تشوه المعتقدات الأخرى أو تلك القصص التي تتناول الماضي التاريخي الذي يتجاهل إسهامات وإنجازات الثقافات والأمم الأخرى دون تحدي.

• **محو الأمية الإعلامية:** من ضمن التحديات الخاصة بتضمين التكنولوجيا الجديدة في مجتمعات سوية يعتبر محو الأمية الإعلامية وتوعية المواطنين بها أهم من أشياء أخرى. يجب وضع برامج لمحو الأمية الإعلامية في المدارس لمساعدة العقول الشابة على التمييز بين مصادر المعلومات التي يمكن أو لا يمكن الاعتماد عليها وامتلاك القدرة على نقد ما يرونه ويقرئونه في الإعلام العالمي.



الشباب

- زيادة أعداد التبادل الشبابي. يحث أعضاء المجموعة رفيعة المستوى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنظمة المؤتمر الإسلامي على توسيع أعداد التبادل الشبابي في ظل البرامج القائمة بهدف زيادة فهم الثقافات المختلفة بين الشباب.
- إنشاء شبكات لمواقع الإنترنت الموجهة للشباب. فيجب على القادة الدينيين والنشطاء في مجال المجتمع المدني إنشاء شبكة من مواقع الإنترنت تربط بين الشباب وعلماء الدين الذين يتكلمون بطرق بناءة عن التحديات التي تواجه الشباب اليوم.

الهجرة

- القيام بحملات إعلامية للقضاء على التمييز. تحث المجموعة رفيعة المستوى الجامعات الأمريكية والأوروبية على توسيع نطاق البحث فيما يتعلق بالإسهامات الهامة لمجتمعات المهاجرين في الحياة الأمريكية والأوروبية فمن شأن تلك البحوث إن تدعم الحملات الإعلامية التي تركز على الإسهامات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمهاجرين وفوائد التعددية الثقافية.

